مرکز بحوث دار الحدیث: ۲۴۴

www.ketab.ir

محمّدی ری‌شهری، محمّد، ۱۳۲۵ ـ

موسوعة الإمام الحسین علیه السلام في الکتاب والسنّة والتاریخ / محمّد الریشهري؛ بمساعدة السیّد محمود الطباطبائي‌نژاد والسیّد روح الله السیّد طباني؛ تحقیق: مرکز بحوث دار الحدیث. ـ قم: دار الحدیث، ۱۴۳۱.

۱۰ ج. ـ (مرکز بحوث دار الحدیث؛ ۲۴۴).

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 519 - 0

ISBN: 978 - 964 - 493 - 520 - 6

الطبعة الأولی: ۱۳۸۹

فهرست‌نویسی پیش از انتشار بر اساس اطلاعات فیپا.

کتاب‌نامه: ج. ۱۰؛ همچنین به صورت زیر نویس.

۱. حسین بن علی علیه السلام، امام سوم، ۴ ـ ۶۱ ق. ـ دائره المعارفها. الف. طباطبایی‌نژاد، سیّد محمود، ۱۳۴۰ ـ ، نویسنده همکار. ب. سیّد طبایی، سیّد روح الله، ۱۳۴۳ ـ، نویسنده همکار، ج. عنوان، د. عنوان: موسوعة الإمام الحسین علیه السلام في الکتاب والسنة والتاریخ.

BP ۴۱/۷/م۳م۹۰۱۳۸۹

فهرست‌نویسی پیش از انتشار، در کتابخانهٔ تخصصی حدیث / قم.

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الري شهري

بمساعدة :

السيد محمود الطباطبائي نژاد . السيد روح ا... السيد الطباني

المجلد الأول

www.ketab.ir

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ / ج ١

محمّد الرّيشهري

المساعدان : السيّد محمود الطباطبائي‌نژاد ، السيّد روح الله السيّد طبائي

التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دارالحديث

المراجعة العلميّة : محمّد إحساني‌فر، عبد الهادي المسعودي ، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائية : السيّد مجتبى غبوري

تخريج الأحاديث : أمير حسين ملك‌پور، السيّد عليرضا طباطبائي، السيّد حسن فاطمي ، محمّدحسين صالح‌آبادي ، مجتبى فرجي ، رسول أُفقي، غلامحسين مجيدي، أحمد غلامعلي، محمّدتقي سبحاني‌نيا، محمّدرضا حسين‌زاده، محمود كريميان، محمّدرضا وهّابي، علي الحجيمي، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر : أمير حسين ملك‌پور

التعريب : عقيل خورشا ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي

ضبطُ النص : رسول أُفقي

شرح اللغات و تقويم النصّ : حسين الدّباغ ، [شهيد] نعمان نصرى، عبد الكريم مسجدى، ماجد صيمرى، على انصارى (حميداوى)، محمّد پورصبّاغ

مقابلة النصّ : أمير حسين ملك‌پور، رعد البهبهاني، عبد الكريم الحلفي

استخراج الفهارس : أصغر دُرياب

المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي ، محمّد علي الدباغي ، علي‌نقي نگران ، السيّد هاشم الشهرستاني ، محمود سپاسي ، مصطفى أوجي

الإشراف و تنسيق الطباعة : محمّد باقر النجفي

الخطّاط : حسن فرزانگان

الإخراج الفني : السيّد عليّ موسوي‌كيا

صفّ الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليلوند

الناشر : دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة : الاولى ، ١٤٣١ ق / ١٣٨٩ ش

المطبعة : دارالحديث

الكمية : ١٠٠٠

ثمن الدورة : ٦٥٠٠٠ تومان

ايران: قم المقدسة ، شارع معلّم ، الرقم ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

http://darolhadith.ir

darolhadith.20@gmail.com

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 519 - 0

ISBN: 978 - 964 - 493 - 520 - 6

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *

www.ketab.ir

الفهرس الإجمالي

المقدمة ٧

المدخل ٢٠

القسم الأول: الحياة العائليّة

الفصل الأوّل: الولادة ١٢٥

كلامٌ حول حضور أسماء بنت عميس عند ولادة الحسنين عليهما السلام ١٣٩

كلامٌ فيما نسب إلىٰ أُمّ الفضل من الرُّؤيا قبل ولادة الإمام عليه السلام ١٤٣

كلامٌ في حديث الختان ١٥١

الفصل الثّاني: التّسمية ١٥٣

كلامٌ حول تسمية الحسنين عليهما السلام ١٦١

الفصل الثالث: الشمائل ١٦٣

الفصل الرابع: النشأة ١٧٣

إيضاح في رضاع الإمام عليه السلام ١٧٧

الفصل الخامس: الأزواج ١٩٧

بحثٌ حول بعض من ذكرن في عداد زوجات الحسين عليه السلام ٢١٩

الفصل السادس: الأولاد ٢٢٣

دراسةٌ حول انتساب السيّدة رقيّة إلى الإمام الحسين عليه السلام ٢٦١

www.ketab.ir

القسم الثاني: الفضائل والخصائص

المدخل ٢٧٥
الفصل الأوّل: الفَضائل الّتي يشترك فيها مع أهل البيت عليهم السلام ٢٧٩
الفصل الثّاني: الفضائل الّتي يشترك فيها مع أخيه ٣٠٩
بحثٌ حول دلالة كلمة «السبط» ٣١٧
الفصل الثّالث: فضائله الخاصّة ٣٥٧
كلامٌ حول حديث مشهور ٣٥٩
الفصل الرّابع: مكارم أخلاقه ٣٦٧
الفصل الخامس: خصائصه في العبادة ٤٠٣
الفصل السّادس: بعض الكرامات الظاهرة منه ٤٠٧

www.ketab.ir

المقدّمة

إنّ الدراسة الجامعة والشاملة لحياة أئمّة الدين وأهل البيت عليهم السلام أمر ضروريّ؛ لما له من الدور في الفهم الصحيح لأقوالهم وسلوكهم ومواقفهم في الظروف المختلفة، وأمّا دراسة جانب دون لحاظ الجوانب الأخرى فلا تسلم من آفة سوء الفهم. ويمكن من خلال النظرة الشاملة التوصّل إلى الترابط بين الحلقات غير المترابطة في الظاهر، كما أنّ بالإمكان من خلال هذه النظرة رفع التعارض الظاهري في بعض أقوالهم وسلوكهم.

ولا تتحقّق هذه النظرة الشاملة إلّا من خلال تدوين الموسوعات العلميّة المنضبطة حول كلّ إمام، والتي يشترط فيها حضور المحقّقين والباحثين ذوي الاختصاصات المتنوّعة في المراحل المختلفة من العمل.

ولقد كان إنجاز مثل هذه الموسوعات قد شغل فكري وأفكار زملائي في مركز علوم و معارف الحديث ومعارفه منذ سنوات عديدة.

وكان إصدار موسوعة الإمام عليّ عليه السلام في سنة ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م أوّل أثر لهذه المجموعة ظهر بعد مدّة طويلة من الجهود العلميّة، وكان له الكثير من ردود الفعل الإيجابيّة في الأوساط العلميّة في الداخل والخارج. وممّا يدلّ على هذا التأثير إعادة طبعها عدّة مرّات،

www.ketab.ir

وإقدام عدد من المترجمين المعروفين على ترجمتها إلى اللغات الفارسية والأُردية والتركية والإنجليزية وغيرها، خلال مدّة وجيزة.[١]

وها نحن الآن نشهد نتاج الجهد الثاني في هذا المجال، ألا وهو موسوعة الإمام الحسينعليه السلام.

وفي الغالبِ عُرف الإمام الحسينعليه السلام بين الشيعة والمسلمين، بل المجتمعات البشريّة الأُخرى من خلال حادثة عاشوراء، والتي تمثّل أبرز أبعاد حياتهعليه السلام وأكثرها إشراقاً، فإذا ما اقترنت هذه المرحلة من حياته مع المراحل الأُخرى، فسوف نحصل على معرفته بشكل أكمل. ولهذا حاولنا أن نتناول في هذه الموسوعة جميع مراحل حياة الإمام الحسينعليه السلام. نعم؛ إنّ أهمّية حادثة عاشوراء وعظمتها تستوجبان أن تُبذل جهود علميّة بالمستوى المطلوب فيما يتعلّق بتلك المرحلة.

ويمكن تقسيم تاريخ حياة أبي عبد الله الحسينعليه السلام المشرقة والمشرّفة إلى خمس مراحل:

المرحلة الأُولى: الفترة المتزامنة مع حياة النبيّصلى الله عليه وآله (٤ ـ ١١ هـ. ق).

المرحلة الثانية: من رحيل النبيّصلى الله عليه وآله إلى نهاية خلافة عثمان (١١ ـ ٣٥ هـ. ق).

المرحلة الثالثة: الفترة المتزامنة مع خلافة أبيه الإمام عليّعليه السلام (٣٥ ـ ٤٠ هـ. ق).

المرحلة الرابعة: بعد شهادة الإمام عليّعليه السلام حتّى موت معاوية وتولّي يزيد للحكم (٤٠ ـ ٦٠ هـ. ق).

المرحلة الخامسة: عهد الثورة ضدّ حكومة يزيد (٦٠ ـ ٦١ هـ. ق).

ويتّضح من خلال دراسة المراحل المذكورة لحياة الإمام الحسينعليه السلام، وجوده الفاعل

---

١. جدير بالذكر أنّ هذه الموسوعة قد حازت على الجائزة الأُولى في الدورة الثانية لاختيار «كتاب عام الولاية»، بالإضافة إلى جوائز وأنواط علميّة وثقافية متعدّدة أُخرىٰ (راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام: ج ١ «المقدّمة»).

www.ketab.ir

والمؤثّر في أحداث المجتمع الإسلامي، كما أنّ دراسة كلماته وأقواله الواصلة إلينا ـ والتي تتمتّع بحجم كبير نسبيّاً، وتعتبر تراثه العلمي ـ تبيّن اهتمامه بالتربية الأخلاقيّة والمعنويّة للبشريّة.

وكلّ مرحلة من تاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام تتضمّن مزايا وخصوصيّات تستحقّ التأمّل، وتلهم الدروس والعبر. ومن أهمّ خصوصيّات المرحلة الأُولى نشأته في كنف النبيّ صلى الله عليه وآله، وتمتّعه بتأثيراته العاطفيّة والروحيّة.

وتقترن المرحلة الثانية بعزلة الإمام سياسيّاً وعلاقته بالخلفاء، ونطالع فيها دوره في الأحداث المهمّة التي وقعت في عهد شبابه (مثل فتوحات أفريقيا وطبرستان، والحيلولة دون مقتل عثمان) وهي خصوصيّات جديرة بالبحث والدراسة.

وأمّا خصائص المرحلة الثالثة فمنها مشاركته في الحروب الثلاثة: الجمل وصفّين والنهروان، وكذلك حضوره الفاعل إلى جانب أبيه.

ومن خصائص المرحلة الرابعة تأييده لقرارات الإمام الحسن عليه السلام في تعامله مع معاوية، واحترامه التامّ لأخيه، إلى جانب اعتراضاته ومواقفه إزاء حكومة معاوية والتي مهّدت الأرضية لحادثة عاشوراء.

ونصل أخيراً إلى المرحلة الخامسة التي تعدّ ـ رغم قصرها بالنسبة لبقيّة المراحل ـ أهمّ فصول حياته وأكثرها حسّاسية ومفاخر.

ويبدأ تاريخ النهضة الحسينيّة من أواخر شهر رجب سنة ٦٠ للهجرة، تزامناً مع حركة الإمام من المدينة إلى مكّة، وتمثّلت نهايتها في عودة أهل بيته إلى المدينة.

وقد كانت هذه المرحلة ـ والتي استمرّت أقلّ من سنة[1] ـ قصيرة للغاية، وعابرة من

---

١. لا نعلم على وجه الدقّة تاريخ عودة أهل البيت إلى المدينة، ولكن يمكننا القول ـ باطمئنان ـ أنّهم عادوا إلى المدينة قبل مضيّ سنة على خروجهم منها.

www.ketab.ir

الناحية الكمّية، إلّا أنّها بالغة الأهمّية وخالدة من الناحية الكيفيّة والآثار التي ترتّبت عليها، فما حدث في هذه الفترة القصيرة يعدّ منقطع النظير، ليس في التاريخ الإسلامي فحسب، بل في تاريخ البشريّة.

المسؤوليّة الإلهيّة لكلّ إمام في عهد إمامته

إنّنا نعتقد أنّ كلّ فعل قام به أئمّة أهل البيت عليهم السلام في عهد إمامتهم، كان يمثّل مسؤوليّتهم الإلهيّة، فقد نقل المحدّث الأقدم الشيخ الكليني رحمه الله في كتاب الكافي بسند معتبر جدّاً عن ضريس الكناسي، أنّ حمران بن أعين الشيباني قال للإمام الباقر عليه السلام:

أرأيت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ ذكره، وما أُصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قُتِلوا وغُلِبوا؟!

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قَد كانَ قَدَّرَ ذٰلِكَ عَلَيهِم وقَضاهُ وأمضاهُ وحَتَمَهُ عَلىٰ سَبيلِ الاِختِيارِ[1]، ثُمَّ أجراهُ، فَبِتَقَدُّمِ عِلمٍ إلَيهِم مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قامَ عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام ... .[2]

واستناداً إلى هذا النصّ، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان قد عيّن من قبل مسؤوليّة كلّ واحد من أئمّة أهل البيت عليهم السلام من قبل الله تعالى، وكان كلّ منهم يعمل في عهد إمامته حسب تكليفه الإلهي. وبناءً على ذلك، فإنّ كلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام لو كان يعيش الأجواء السياسيّة التي عاشها الإمام الحسين عليه السلام، لقام بنفس العمل الذي قام به.

وعلى أيّ حال، فإنّ الظرف والاختبار اللذين واجههما سيّد الشهداء في عهد إمامته القصير، لم يواجهه أيّ من الزعماء الإلهيّين على امتداد التاريخ.

---

١. في بعض النسخ: «الاختبار»، بالموحّدة.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٦٢ ح ٤.

www.ketab.ir

عرض النسخة الكاملة للقرآن الناطق

لقد عرض الإمام الحسين عليه السلام نسخة كاملة من القرآن الناطق والإنسان الكامل على مرأى البشريّة، وخلق ملحمة منقطعة النظير من خلال انتهازه لتلك الفرصة النادرة.

وعلى حدّ تعبير الأُستاذ الشهيد الشيخ المطهّري رحمه الله:

> إنّ الحسين عليه السلام هو نشيد الإنسانيّة، فنحن لا يمكن أن نجد في العالم ملحمة كملحمة الحسين بن عليّ عليه السلام، سواء من ناحية قدرة الملحمة وقوّتها، أو من ناحية علوّها وسموّها وإنسانيّتها.[١]

وقد تجلّت في هذه الملحمة أنواع الخصال الإنسانيّة السامية؛ مثل: الصبر والثبات، والإيثار والتضحية، والكرامة وعزّة النفس والإباء، وطلب التحرر، والحفاظ على الهدوء والاطمئنان النفسي في ظلّ أصعب الظروف، وأمام أنواع الرذائل والجرائم والقسوة والبطش، وقد تجلّت بشكل أثار إعجاب الملائكة إزاءها.[٢]

وقد كان هذا العرض صريحاً وواضحاً وسافراً وعامّاً، إلى درجة بحيث إنّ أعداء الإمام عليّ عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام لم يستطيعوا تشويه الصورة الوضّاءة للإمام الحسين عليه السلام أو تصوير ثورته الإلهيّة بشكل آخر، كما يقول الكاتب المصري عبّاس محمود العقّاد:

> وقد لبث بنو أُميّة بعد مصرعه ستّين سنة يسبّونه ويسبّون أباه على المنابر. ولم يجسر أحد منهم قطّ على المساس بورعه وتقواه، ورعايته لأحكام الدين في أصغر صغيرة يباشرها المرء، سرّاً وعلانية، وحاولوا أن يعيبوه بشيء غير خروجه على دولتهم، فقصرت ألسنتهم.[٣]

والذين يعمدون إلى تحريف فصل من التاريخ، أو عرض صورة غير واقعيّة عن

---

١. حماسهٔ حسيني «بالفارسيّة»: ج ١ ص ١٢١.

٢. «وقد عجبت من صبرك ملائكة السماوات» المزار الكبير: ص ٥٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤٠.

٣. المجموعة الكاملة لعبّاس محمود العقّاد: ج ٢ ص ٢٢٨.

www.ketab.ir

شخص ما، لا يمكنهم أن يفعلوا ذلك إلّا إذا رأوا الأرضيّة الاجتماعيّة مناسبة لهذا العمل، فيحاولون العثور على سبيلٍ لخلط الأُمور على الناس، إلاّ أنّ ملحمة عاشوراء بلغت من الصراحة والوضوح والمفاجأة حدّاً بحيث لم تُتح مثل هذه الفرصة لأعداء أهل البيت عليهم السلام.

أهداف الملحمة الحسينيّة

كانت هذه الملحمة المقدّسة تعمل على تحقيق العديد من الأهداف، والتي كان أبرزها: إزالة الجهل العامّ، والحيلولة دون القضاء على القيم الإسلاميّة، وإعادة المجتمع الإسلامي إلى الخطّ الإسلامي الصحيح والخالص،[1] وما أجمل ما قاله الشاعر السيّد جعفر الحلّي:

قَد أصبَحَ الدينُ مِنهُ شاكِياً سَقَما ... وَما إلى أحَدٍ غَيرِ الحُسَينِ شَكا

فَما رَأَى السِّبطُ لِلدينِ الحَنيفِ شِفاً ... إلّا إذا دَمُهُ فـي نَصرِهِ سُفِكا

وَما سَمِعنا عَليلاً لا عِلاجَ لَهُ ... إلّا بِنَفسٍ مُداويهِ إذا هَلَكا

بِقَتلِهِ فاحَ لِلإسلامِ طيبُ هُدىً ... فَكُلَّما ذُكِرَتهُ المُسلِمونَ ذَكا

وَصانَ سِترَ الهُدى عَن كُلِّ خائِنَةٍ ... سِترُ الفَواطِمِ يَومَ الطَّفِّ إذ هُتِكا

نَفسي الفِداءُ لِفادٍ شَرعَ والدِهِ ... بِنَفسِهِ وَبأَهليهِ وَما مَلَكا[2]

أكبر دروس عاشوراء

يقدّم تاريخ عاشوراء دروساً أخلاقيّة وسياسيّة واجتماعيّة قيّمة ومتنوّعة للأُمّة الإسلاميّة، بل لجميع الأحرار، إلّا أنّ درسها الأكبر يتمثّل في التحذير من التحوّل الثقافي والسياسي في مجتمع تسوده القيم.

ويعتبر هذا الدرس بالغ الأهمّية، خاصّة للشعب الإيراني الذي قام بثورته استلهاماً من

---

١. راجع: ج ٢ ص ٣٤٣ (القسم السابع / المدخل: أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام).

٢. سحر بابل وسجع البلابل: ص ٣٨٣، الدرّ النضيد: ص ٢٤١.

www.ketab.ir

ثورة عاشوراء وبقيادة أحد أولاد أبـي عـبدالله الحسـين عليه السلام الحـقيقيّين، ألا وهـو الإمـام الخميني رحمه الله؛ إذ إنّ هذا الدرس جدير بأن يلهمه الوعي ويعطيه العِبَر.

أسباب التحوّل الثقافي والسياسي للمسلمين في صدر الإسلام

تتمثّل القضيّة الأساسيّة في السؤال التالي: ما هو سبب التحوّل الثقافي والسياسي للمسلمين في صدر الإسلام؟ وما الذي أودى بالمجتمع المسلم للانحطاط خـلال فـترة لم تـتجاوز خمسين عاماً بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى درجة بحيث يُسـتشهد ابـن النـبيّ صلى الله عليه وآله وأكـبر الشخصيّات العلميّة والأخلاقية والسياسيّة في ذلك العصر، على يد أُناس كانوا يَـعتبرون أنفسهم مسلمين ومتّبعين للنبيّ صلى الله عليه وآله، ومـن أهـل الصـلاة والصـيام، وقـد سـمعوا فـضائل الحسين بن عليّ عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله مباشرة أو بواسطة واحدة، وإذا بهم يقتلونه وعـدداً مـن أولاده والمقرّبين إليه وأصحابه بأبشع الصـور، ويَسْـبون أُسـرته التـي تـمثّل أهـل بـيت النبيّ صلى الله عليه وآله؟!

دور الخواصّ في التحوّل الثقافي والسياسي

إنّ للخواصّ والبارزين دوراً بارزاً في تغيير المجتمع من الناحيتين الثقافيّة والسياسيّة، فهم يؤدّون على مرّ التاريخ وحتّى اليوم أكثر الأدوار تأثيراً في التغيّرات المذكورة.

لكنّ الإسلام لا يسمح للمسلم بأن يتّبع الوجوه البارزة في المجتمع تبعية عمياء، ولذلك فعلى الرغم من أنّ للخواصّ الدور الأوّل في التحوّل الثقافي والسياسي الذي حـدث فـي صدر الإسلام، إلّا أنّ عامّة الناس الذين اتّبعوهم دون وعي لا يخلون عن تقصير في ذلك. وبذلك فإنّ النزعة الدنيويّة، وخيانة الخواصّ، وتبعية عامّة الناس لهم بصورة عمياء،[1] كلّ

---

١. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٤ ص ١٩٩ (القسم السابع / الفصل العاشر / بحث في جذور التخاذل / خيانة الخواصّ وتبعيّة العوام).

www.ketab.ir

ذلك هيّأ الأرضيّة لحادثة كربلاء طيلة نصف قرن بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، ولذلك فإنّ اللعنة في زيارة عاشوراء شملت العوامّ إلى جانب الخواصّ، حيث ورد فيها:

يا أبا عَبدِ اللهِ، لَقَد عَظُمَتِ المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وَعَلىٰ جَميعِ أهلِ السَّماواتِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أسَّسَت أساسَ الظُّلمِ وَالجَورِ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتكُم عَن مَقامِكُم وَأزالَتكُم عَن مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتكُم، وَلَعَنَ اللهُ المُمَهِّدينَ لَهُم بِالتَّمكينِ مِن قِتالِكُم.[1]

والمراد من مؤسّسي الظلم والجور على أهل البيت، الخواصّ والبارزون في المجتمع الذين لعبوا الدور الأساسي في تغيير المجتمع المسلم ثقافيّاً وسياسيّاً، وتقصيرهم يفوق تقصير الذين كان لهم دور مباشر في مأساة كربلاء، ولذلك فقد لُعنوا أكثر منهم.

وبناءً على ذلك، فإنّ الرسالة الكبرى لعاشوراء إلى البارزين في المجتمعات المسلمة، هي التحذير من خطر حبّ الدنيا، وتوعية الشعوب المسلمة بشأن انحراف الخواصّ والبارزين، وعلى الشعب الإيرانيّ ـ هذا الشعب الذي أقام ومن خلال اتّباع مدرسة عاشوراء، النظامَ الإسلامي في هذا البلد، والذي يقوم على تطلّعات أهل البيت وأهدافهم، وسوف يهيّئ بإذن الله الأرضيّة للثورة الإسلاميّة العالميّة بقيادة الإمام المهديّ(عج) ـ أن يلتفت إلى هذه الرسالة المهمّة وهذا الدرس المصيريّ أكثر من أيّ شعب آخر.

القابلية الثقافية لتاريخ عاشوراء

يظهر من خلال التأمّل فيما سبقت الإشارة إليه، أنّ تاريخ عاشوراء يتمتّع بقدرة لا غنى عنها على هداية البشر، وبناء المجتمع الإنساني المثالي القائم على القيم الإسلاميّة، وإذا ما أخذنا

---

١. كامل الزيارات: ص ٣٢٧ ح ٥٥٦ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٢٢ (القسم الثالث عشر / الفصل الثاني عشر / زيارة عاشوراء برواية كامل الزيارات عن علقمة) وص ١٢٦ (زيارة عاشوراء برواية مصباح المتهجّد عن علقمة). جدير بالذكر أنّ هذه الزيارة رويت عن علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام.

www.ketab.ir

بنظر الاعتبار هذه القابلية الثقافية، فسينكشف لنا سرّ الحديث النبويّ المكتوب على يمين العرش والذي ذكر فيه الحسين عليه السلام باعتباره مصباح الهدى وسفينة النجاة:

إنَّ الحُسَينَ بنَ عَليٍّ عليه السلام في السَّماءِ أكبَرُ مِنهُ فِي الأَرضِ؛ وإنَّهُ لَمَكتوبٌ عَن يَمينِ عَرشِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: مِصباحُ هُدىً، وسَفينَةُ نَجاةٍ.[١]

ولا شكّ في أنّ جميع أئمّة أهل البيت عليهم السلام هم مصابيح الهدى وسفن النجاة، إلّا أنّ القابلية الثقافية الواسعة لتاريخ عاشوراء أدّت إلى أن يسجَّل اسم الإمام الحسين عليه السلام باعتباره مصباح الهدى وسفينة النجاة.[٢]

وهكذا فإنّ الاستغلال الصحيح للقابليّات الثقافية لتاريخ عاشوراء، ليس بإمكانه أن ينقذ العالم الإسلامي فحسب، بل هو كفيل بأن ينقذ العالم كلّه من الطريق الثقافي والسياسي والاجتماعي المسدود الذي ابتلي به اليوم.

وهذا هو السرّ في كلّ هذا التأكيد من قبل أهل البيت عليهم السلام على إحياء عاشوراء،[٣] والتوجّه إلى كربلاء وزيارة سيّد الشهداء.[٤]

---

١. راجع: ص ٣٥٧ ح ٤٢٨.

٢. ينبغي الالتفات إلى أنّ ما اشتهر على ألسنة عدد من الخطباء من أنّ «أهل البيت سفن النجاة، ولكن سفينة الحسين عليه السلام أوسع وأسرع» لم يؤثر عن أهل البيت، وممّا يجدر ذكره أنّه قد اتّضح بعد البحث المتواصل عن مصدر هذا القول أنّه تحليل للشيخ جعفر التستري رحمه الله (ت ١٣٣٥ هـ.ق) للدور الثقافي الفاعل لعاشوراء وشخصيّة سيّد الشهداء عليه السلام في هداية البشرية ونجاتها، وهذا هو نصّ كلام التستري في كتاب الخصائص الحسينية:

«فرأيت في الحسين عليه السلام خصوصية في الوسيلة إلى الله، اتّصف بسببها بأنّه بالخصوص باب من أبواب الجنّة وسفينة للنجاة ومصباح للهدى، فالنبي والأئمّة عليهم السلام كلّهم أبواب الجنان؛ لكنّ باب الحسين أوسع، وكلّهم سفن النجاة؛ لكنّ سفينة الحسين مجراها في اللجج الغامرة أسرع، ومرساها على السواحل المنجية أيسر، وكلّهم مصابيح الهدى؛ لكنّ الاستضاءة بنور الحسين أكثر وأوسع، وكلّهم كهوف حصينة؛ لكنّ منهاج كهف الحسين أسمح وأسهل» (الخصائص الحسينية: ص ١٤).

٣. راجع: ج ٦ ص ٢٥٥ (القسم الحادي عشر/السير التاريخي لمراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام).

٤. راجع: ج ٧ ص ٢٠٥ (القسم الثالث عشر/المدخل).

www.ketab.ir

ضرورة إعادة النظر في تاريخ عاشوراء

إنّ القابلية الثقافية الواسعة لتاريخ عاشوراء ومكانتها الخاصّة في العالم الإسلامي وخاصّة عند أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، يستوجبان أن يخضع موضوع النهضة الحسينيّة للبحث والدراسة الدقيقة من قبل أقدر العلماء والخبراء، باعتباره أحد أهمّ قضايا المذهب الشيعي في الحوزات العلميّة، وعلى الخبراء العارفين بالكتاب والسنّة وتاريخ أهل البيت تبيين وتفسير الأبعاد المختلفة والمعبّرة لملحمة الهدى والسعادة هذه، من خلال جمع الروايات التاريخيّة، وتقييمها وتحليلها للوصول إلى النتائج المطلوبة.

ولكن يجب القول ـ وبكلّ أسف ـ: إنّ عدم الاهتمام المناسب من قبل الحوزات العلميّة والشخصيّات العلميّة الكبيرة بهذه القضية البالغة الأهمّية من جهة، وارتباط إقامة مجالس العزاء على سيّد الشهداء بتأمين أسباب العيش لعدد من منشدي المراثي من جهة أُخرى، أدّيا إلى أن تَحلّ إثارة عواطف الناس في الكثير من مجالس العزاء محلَّ بيان الأهداف السامية للنهضة الحسينيّة، وبذلك لم تشبع الروايات الضعيفة والفاقدة للأساس والتي يقوىٰ فيها الجانب العاطفي ـ وإن كانت منافية لشأن أهل البيت ومنزلتهم ـ فحسب، بل ـ كما يقول الأُستاذ الشهيد المطهري ـ: إنّه ومن خلال الاستدلال بأنّ «الغاية تبرّر الوسيلة» على قاعدة ماكيا فلي[1] مهّدوا الطريق لا نتحال الكذب في إنشاء المراثي.

من قبيل قولهم: «إنّ هاشم بن عتبة المرقال سارع إلى نصرة الإمام الحسين وهو يحمل رمحاً يبلغ طوله ثمانية عشر ذراعاً».[2]

---

١. راجع: حماسة حسيني «بالفارسيّة»: ج ١ ص ٤٨.

٢. راجع: محرق القلوب: ص ١٥٢، روضة الشهداء: ص ٣٠١ وجاء فيه أيضاً: «وهو يحمل رمحاً كأنّه الحيّة الأرقم».

www.ketab.ir

في حين أنّه كان من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، وقد قُتل في معركة صفّين قبل حوالي عشرين سنة من حادثة عاشوراء!

وكقولهم: «إنّ عمر بن سعد جاء إلى كربلاء بمليون وستّمئة ألف مقاتل من أهل الكوفة».[١]

في حين أنّ عدد نفوس أهل الكوفة لم يكن يتجاوز آنذاك المئة ألف!

وقولهم: «إنّ الإمام الحسين عليه السلام قتل بيده في يوم عاشوراء ثلاثمئة ألف شخص».[٢]

في حين أنّنا إذا افترضنا أنّه قتل كلّ واحد في ثانية، فإن قتل ثلاثمئة ألف شخص يستغرق ثلاثاً وثمانين ساعة وعشرين دقيقة!

وجاء أيضاً: «إنّ أبا الفضل عليه السلام قتل خمسة وعشرين ألف رجل».[٣]

في حين أنّ قتل هذا العدد من العدوّ يستغرق حوالي سبع ساعات إذا قتل كلّ واحد في ثانية فقط!

ويبدو أنّ مؤلّف الروايات المذكورة ولأجل إيجاد الوقت المطلوب لما ذكر ادّعى أنّ يوم عاشوراء استمرّ اثنتين وسبعين ساعة![٤]

ويكثر هذا النوع من الروايات في الكتب التي ذكرت باعتبارها «مصادر ضعيفة»[٥]، كما ينبغي إضافة المواضيع التي طرحت باعتبارها «لسان الحال» من قبل الخطباء ومنشدي المراثي، ثمّ تحوّلت إلى «لسان القال» إلى قائمة مواضيع المصادر الضعيفة.

وعلى أيّ حال، فإنّ عدم تلبية الحوزات العلمية والخبراء المتخصّصين لحاجة المجتمع

---

١. أسرار الشهادة: ج ٣ ص ٣٩.

٢. راجع: أسرار الشهادة (الطبعة القديمة): ص ٣٤٥.

٣. راجع: نفس المصدر.

٤. راجع: حماسة حسيني «بالفارسية»: ج ١ ص ٢٩ و لؤلؤ ومرجان «بالفارسية»: ص ٢٥١ و أسرار الشهادة: ج ٣ ص ٣٥ - ٣٩.

٥. راجع: ص ٨٨ (المصادر غير الصالحة للاعتماد).

www.ketab.ir

الماسّة في مجال التاريخ الصحيح والأهداف السامية للنهضة الحسينيّة، أدّى إلى أن تبلغ الكتب التي تمّ تأليفها حول الإمام الحسين عليه السلام ـ وبالخصوص ما تمّ تأليفه في العصر الحاضر ـ مئات المجلّدات، بل الآلاف، في حين أنّ الكتب الموثّقة التي يمكن الاستناد إليها والاستفادة منها بهدف بيان الحقائق التاريخية للنهضة وأهدافها وغاياتها، قليلةٌ للغاية.

ولذلك، فإنّ من الضروري في العصر الحاضر ـ حيث تكلّلت الثورة الإسلاميّة في إيران بالانتصار من خلال الاستلهام من نهضة عاشوراء، وها هي تجتاز الآن عقدها الثالث ـ أن نراجع تاريخ عاشوراء بشكل تخصّصي وننقّيه من المواضيع المختلقة والواهية، بهدف الحفاظ على روح الثورة الإسلاميّة وصيانتها، وهي أكبر خدمة يمكن للمراكز العلميّة والبحثيّة أن تقدّمها إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام ومدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وما موسوعة الإمام الحسين عليه السلام إلّا خطوة متواضعة في هذا الطريق، وهي الآن جاهزة للانتفاع منها بعد سنوات من البحث والسعي بالتعاون مع عدد من الباحثين في «مركز بحوث علوم الحديث». ولكن وعلى الرغم من كلّ التخطيط والسعي الذي بُذل من أجل البلوغ بهذه الموسوعة إلى أعلى مستوى من التكامل، فإنّنا لا نراها خالية من النقص، ونحن نرجو من كلّ الفضلاء والمثقّفين الذين يطالعونها أن يتفضّلوا علينا بإرسال الاقتراحات والانتقادات البنّاءة في سبيل رفع نقصها وإكمالها على النحو الأفضل.

والآن وبهدف التعرّف على هذه الموسوعة بشكل إجمالي، نقدّم للقرّاء موجزاً عن محتوياتها وخصائصها، وأُسلوب إعدادها وتأليفها، تحت عنوان «المدخل»، وقبل ذلك أرى من الواجب أن أُقدّم شكري الجزيل إلى جميع الفضلاء والباحثين والإخوة الأعزّاء الذين أسهموا بشكل من الأشكال في تدوين هذا الأثر، وبالخصوص قسم تدوين السيرة في «مركز بحوث علوم ومعارف الحديث» وأخصّ بالذكر السادة: السيّد محمود طباطبائي نجاد، والسيّد روح الله سيّد طبائي ـ اللذين تولّيا مسؤوليّة معاونيّة هذا البحث ـ والأُستاذ

www.ketab.ir

الفاضل الشيخ مهدي المهريزي رئيس المركز ، الذي تعاون معنا في التنظيم النهائي لقسم من مواضيع الموسوعة ، فضلاً عن تدوين بعض التحليلات .

كما وأُقدّم شكري وتقديري للفاضل الغالي حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ عبدالهادي المسعودي الذي أسهم في كتابة بعض التحليلات .

اللّهمّ ارزُقنا شَفاعَةَ الحُسَين عليه السلام يَومَ الورودِ ، وثَبِّت لَنا قَدَمَ صِدْقٍ عندَك مَعَ الحُسَين وأصحاب الحُسَين الّذينَ بَذَلوا مُهَجَهُم دونَ الحُسَين عليه السلام .

محمّد الريشهري

١٦ فروردين ١٣٨٧ ش

٢٧ ربيع الأوّل ١٤٢٩ هـ

www.ketab.ir